

اجتهادات ذاكرات تاريخية

ما الذى حدث لألمانيا فى نهاية الحرب العالمية الثانية؟ هل كان تحرراً من النازية وجرائمها التى بلغت ذروتها فى إشعال تلك الحرب بكل ما ترتب عليها من ويلات؟ سعت الحكومات الألمانية على مدى ما يقرب من ثمانية عقود إلى تكريس فكرة أن ما حدث كان تحرراً من النازية، وبناء ثقافة تذكّر الفظائع التى ترتبت عليها حتى لا تتكرر، وصار 8 مايو 1945 هو يوم التحرر. ولكن توالى أحزاب آمنت بهذا الموقف، وتبنته، على السلطة طول تلك الفترة لم يكف لإلغاء موقف آخر يعتبر المؤمنون به أن ألمانيا هُزمت فى الحرب، وأن 8 مايو هو يوم الهزيمة وليس التحرر.

وحدثت سجالاتٌ بين أنصار كل من الموقفين فى مناسباتٍ مختلفةٍ آخرها حتى الآن قبل أيامٍ عندما تحدثت

رئيسة حزب البديل من أجل ألمانيا أليس فايدل في مقابلةٍ مع القناة الألمانية الأولى عما تعتبره هزيمة بلادها، ورفضت القول إن النازيين هم من استسلموا في نهاية الحرب، وقالت إن بلدًا بكامله استسلم.

وأظهرت ردود الفعل عمق الانقسام حول هذا الفصل في التاريخ الألماني. وهذا انقسامٌ مُركب وليس بسيطاً، لأن مؤيدى موقف فايدل ليسوا من أعضاء حزبها فقط، كما أن بعض هؤلاء يختلف معها، وبينهم رئيس الحزب المشارك تينو شروبال الذى ينحاز إلى فكرة التحرر من النازية. ولهذا رفضت فايدل، بعكس شروبال، حضور احتفال السفارة الروسية لدى برلين في يوليو الماضى بانتصار الحلفاء. وقالت إنها ترفض الاحتفال بهزيمة بلدها في سفارة دولةٍ احتلتها.

وهذا الذى يحدثُ في ألمانيا طبعى. لا توجد ذاكرةٌ تاريخيةٌ واحدة في أى بلد، بل ذاكرات متعددة بسبب اختلاف تفسير أحداث في التاريخ0 كما ان الكثير من هذه الوقائع يروى بطرقٍ مختلفة، فضلاً عن أثر النسيان التاريخى سواء التلقائى أو المقصود. والحال أن الكثير

من أسئلة الذاكرة والتاريخ، والنسيان أيضاً، ما برحت
تبحث عن إجابات. وبهذه المناسبة سيكون العدد المقبل
من مجلة أحوال مصرية، التي يُصدرها مركز الأهرام
للدراسات ويحررها د. أيمن عبدالوهاب عن هذه القضية 0